

بحار الأنوار

[123] " فان ا غفور رحيم " علة للاستثناء. قوله عليه السلام " فبرأه ا " الطاهر أنه عليه السلام استدل على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق، لان في عرف القرآن الفسق لازم للكفر، ولم يطلق فيه الفاسق إلا على الكافر كقوله تعالى " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا " (1) فقابل بين الايمان والفسق فدل على أن الفاسق ليس بمؤمن، وقال " إن المنافقين هم الفاسقون " (2) فحصر الفاسق في المنافق فجعله ا منافقا، " وجعله من أولياء إبليس " حيث أطلق الفسق عليهما، وأيضا إذا نظرت في الايات الكريمة وسيرتها لم تر الفاسق اطلق فيها إلا على الكافر، قال الراغب: فسق فلان خرج من حد الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب إذا خرج عن قشره، وهو أعم من الكفر، والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيرا وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه وإذا قيل للكافر الاصل: فاسق، فلانه أخل بحكم ما ألزمه العقل، واقتضاه الفطرة قال عزوجل " ففسق عن أمر ربه " (3) " ففسقوا فيها فحق عليها القول " (4) " وأكثرهم الفاسقون " (5) و " أولئك هم الفاسقون " (6) " أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون " وقال " ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون " (7) وقال تعالى " وأما الذين فسقوا فماوئهم النار " (8) " والذين كذبوا بآياتنا يمسمهم العذاب بما كانوا يفسقون " (9) " وا لا يهدي القوم الفاسقين " (10) " إن المنافقين هم الفاسقون " (11) " وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون " انتهى " (12).

_____ (1) السجدة: 18. (2) براءة: 67. (3) الكهف:

50. (4) أسرى: 16. (5) آل عمران: 110. (6) المائدة: 47. (7) النور: 55. (8) السجدة:

20. (9) الانعام: 49. (10) براءة: 25. (11) براءة: 68. (12) يونس: 33 راجع المفردات ص

380. _____